المكون الثقافي في مقامات بديع الزمان الهمذاني

The Cultural Component in the shrines of Badi Al-Zaman Al-Hamadhani.

د/ شلغوم نعيمة
د/ مصاص جمعة

قسم اللغة والأدب العربي - جامعة عباس لغرور- خنشلة(الجزائر)
naimachalghoum@gmail.com
messasdjema@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/04/30 تاريخ القبول: 2020/09/09 تاريخ النشر: 2020/11/30

ملخص:

النص الأدبي مظهر من مظاهر الثقافة بوصفه كما متراكما من المعطيات و العلاقات والصور الثقافية و الجمالية التي يتم استدعاؤها و رسمها من طرف المبدع؛ و التفاعل بين عناصر الثقافة، بمختلف مركباتها، والعناصر الأدبية الجمالية في النص الأدبي يشي بوجود علاقة وطيدة الأوشاج بين الأدب و الثقافة الإنسانية .

ومن هنا يسعى هذا المقال إلى إبراز المكون الثقافي في **مقامات بديع الزمان الهمذاني**، لما له من دور حيوي في الحفاظ على مستقبل وحضارة الأمة العربية، وهكذا يبرز المكون الاستراتيجي الثقافي كواحد من أهم المكونات التي اهتم بها الأدباء في العصر العباسي.

الكلمات المفتاحية: مكون، ثقافي، مقامات، بديع الزمان، الهمذاني

Abstract: The literary text is a manifestation of culture as an accumulated data, relations, cultural and aesthetic images that are called and drawn by the creator; and the interaction between the elements of culture, with its various components, and the aesthetic literary elements in the literary text indicates the existence of a close relationship between literature and culture Humanity.

Hence this article seeks to highlight the cultural component in the shrines of Badi Al-Zaman Al-Hamdhani, because of its vital role in preserving the future and civilization of the Arab nation; thus, the strategic cultural component emerges as one of the most important components that writers were concerned with in the Abbasid era.

Key words*:* component, cultural, shrines, Badi Al-Zaman, Al-Hamdhani

تقديم:

النص الأدبي مظهر من مظاهر الثقافة بوصفه كما متراكما من المعطيات و العلاقات و الصور الثقافية والجمالية التي يتم استدعاؤها و رسمها من طرف المبدع . و التفاعل بين عناصر الثقافة . بمختلف مركباتها . والعناصر الأدبية الجمالية في النص الأدبي يشي بوجود علاقة وطيدة الأوشاج بين الأدب والثقافة الإنسانية .

يلعب المكون الاستراتيجي الثقافي في مقامات بديع الزمان الهمذاني، دورا حيويا في الحفاظ على مستقبل وحضارة الأمة العربية، باعتباره واحد من أهم المكونات التي اهتم بها الأدباء في العصر العباسي، الذي شهد تمازجا ثقافيا رهيبا تزاحمت في الثقافات الدخيلة من شتى بقاع الأرض.

1. الثقافة :

الثقافة مصطلح واسع و فضفاض،و أصل الكلمة مستمد من الفعل الثلاثي (ثقف) ويقرأ بضم القاف وكسرها. وتوحي كلمة الثقافة في اللغة بعدة معانٍ ومنها:الحذق و التهذيب و الفطنة،فقدجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ث . ق . ف):" ثقف الشيء ثقفا و ثقافا و ثقوفة،حذقه ، و رجل ثقف و ثقف حاذق ، واتبعوه فقالوا : ثقف ، لقف، و يقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم ففي حديث الهجرة : و هو غلام ثقف أي ذو فطنة و ذكاء، إنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه "[1]، و" ثقف ثقفا أي صار فطنا "[2].

أما الثقافة في الاصطلاح الحديث فهي الكل المتكامل الذي يشمل المعرفة و المعتقدات و الفنون و الأخلاقيات و الأعراف و القوانين و عادات الإنسان المكتسبة بوصفه عضوا في المجتمع و عرف رايموند ويليامز الثقافة " بأنها طريقة شاملة للحياة مادية و عقلية و روحية "[3]، و هي بذلك مفهوم كلي يشمل جميع المنجزات المادية والمعنوية التي أنتجتها المجتمعات عبر تاريخها في سبيل الحفاظ على ديمومة واستمرارية حياتها، واللغة جزء من هذا النتاج، لأن المجتمعات تؤسس نفسها من خلال اللغة، ويمكن القول إن اللغة هي جزء مهم من الثقافة، فالمجتمعات تعبر عن نفسها، علاقاتها وتعليمها من خلال اللغة، وكل هذه الأمور مرتبطة بالثقافة وبدون هذه الأمور ستكون المجتمعات مجرد كيانات خرساء، ومهما كان مستوى ثقافتها فإنها ستبقى عاجزة عن التعبير عنها.

و إذا كان النص بنية تنتجها ذات (فردية أو جماعية ضمن بنية نصية منتجة و في إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة" [4] ،فإن الدراسة التحليلية لجماليات توظيف الأبعاد الثقافية

من خلال التعالقات النصية هي من صميم عمل ما يسمى بالنقد الثقافي الذي يعد من أحدث التوجهات النقدية والمعرفية التي عرفها العالم الغربي مع نهايات القرن الماضي .

و يتناول النقد الثقافي النص الأدبي "كجزء من سياق تاريخي يتفاعل من مكونات الثقافة الأخرى من مؤسسات ومعتقدات"[5] ، كما يرتكز عمله في البحث عن الثقافي داخل الأدبي ،أي أنه يقوم بدراسة النص الأدبي معتدا بالأثر الثقافي دون إهمال الجماليات تحديد الصلات التي يتكون منها الرصيد الثقافي للنص.

"إن النقد الثقافي يحاول إعادة ربط النقد الأدبي بتفاعلات الثقافة "[6]"، و النقد الثقافي معني بكشف أقنعة ماتحت الجمالي و ليس كشف الجمالي الذي هو شأن النقد الأدبي" [7]. و هناك تعريف للنقد الثقافي يتضمن أسسا إجرائية، فهو " فرع من فروع النقد النصوصي العام ، و هو من ثم أحد حقول الألسنية ، و مجال اهتمامه نقد الأنساق التي تنطوي عليها الخطابات و دورها في حساب المستهلك الثقافي الجمعي" [8]. و يتضح من هذا التعريف أن النقد الثقافي ليس نقدا للثقافة لكنه يحترم حضور الثقافة في تحليل النص الأدبي ، و يلتفت إلى تأثيرها ، لكنه ينطلق من بنية النص ،إنه يأخذ " النص من حيث ما يتحقق فيه ، و ما يتكشف عنه من أنظمة ثقافية ، فالنص هنا وسيلة و أداة "[9].

والحقيقة أن النص لا يمثل وعي المؤلف فقط ، بل هو تبادل لعدة أشكال من الوعي الإنساني، وتاليا يدخل أصوات عدة أبطال لبنائه، ويحدد آليات التناص بآلية الاستدعاء والتحويل، ما يتطلب النظر بإمعان إلى اللغة التي تعرض التناص و تحمله، سواء بمطابقة بنائها المعجمي و التركيبي لبناء النص السابق أو ببناء تركيب لا يطابق بناء النص السابق، و لكنه يشير إليه باعتبارها لغة إنتاجية منفتحة على مرجعيات مختلفة، و هذا ما يعين على إظهار التفاعل، و إسناد العناصر المتناصة إلى أصولها و تعيينها في علاقة الفضاء النصي وتقاطعه مع نصوص أخرى، ويقف محاورا نصوصا أخرى حتى لا يعطي مبرر العدمية التي لا يمكن أن ينبني عليها النقد الحواري، الذي يرصد فيها صوت المؤلف والقارئ والمجتمع.

2. المقامة :

يرجع الجذر اللغوي لكلمة (مقامة)إلى معنى المجلس، أو الجماعة من الناس، فالمقام والمقامة : الموضع الذي تقيم فيه، والمقامة بالضم : الإقامة، والمقامة بالفتح : المجلس والجماعة من الناس ومقامات الناس ، مجالسهم أيضا. والمقامة السادة [10].

و قد أصبحت كلمة (مقامة) في نهاية العصر الأموي و بداية العصر العباسي العظة والخطبة الأخلاقية التي ينشدها الرجل بين يدي الخليفة أو الأمير[11] ، و بعدها انحرف معناها في القرن الثالث الهجري ،" فتدنى إلى الدلالة على كلام الشحاذين الذين اضطروا في توسلهم إلى المحسنين بدعاءات توجيهية أن يستعملوا لغة مختارة منمقة ذلك أن الثقافة الأدبية التي كانت فيما سلف من مميزات البلاطات وروادها أخذت في الانتشار بين طبقات الشعب"[12].

وقد وظف **بديع الزمان** لفظ (مقامة) في مقامته الوعظية التي خرج فيها **أبو الفتح الإسكندري** إلى الناس يعظهم وعظا بديعا دفع **عيسى بن هشام** إلى السؤال عنه، فقال لبعض السامعين: " من هذا ؟ فقال :غريب قد طرأ لا أعرف شخصه ،فاصبر عليه إلى آخر مقامته لعله ينبئ بعلامته "[13] ، فالمقامة في هذا الموضع تعني "الموعظة التي يلقيها الواعظ على الناس مذكرا إياهم بأن الدنيا فانية والآخرة هي الباقية، وعليه فإن إطلاق **بديع الزمان** على فنه ومقطوعاته الأدبية التي ابتكرها اسم المقامات؛ يرجع لكونها تدور في معظمها على الكدية ، رغم أنها تشمل حكايات يقصها الراوي منتقلا بها من مكان إلى آخر و تنتهي بعبرة أو عظة أو نكتة تعتمد على الكدية"[14]، كما تحيل على " وقائع متخيلة مسندة إلى راو وهمي يقدمها "[15].

أما في الاصطلاح فالمقامة "حديث قصير من شطحات الخيال، أو دوامة الواقع اليومي في أسلوب مصنوع مسجوع ، تدور حول أديب شحاذ يحدث عنه ، وينشر طويته راوية جوالة قد يلبس جبة البطل أحيانا . وغرض المقامة البعيد هو إظهار الاقتدار على مذاهب الكلام وموارده ومصادره في عظة بليغة تقلقل الدراهم في أكياسها أو نكتة أدبية طريفة أو نادرة لغوية لطيفة أو شاردة لفظية طفيفة"[16]. وقد عبر عنها **زكي مبارك** بأنها :" القصة القصيرة التي يودعها الكاتب ما يشاء من فكرة أدبية أو فلسفية أو فطرة وجدانية أو لمحة من لمحات الدعابة والمجون "[17]. والمقامة فن أدبي يرى فيها عبد الفتاح كليطو نوعا أدبيا متفردا ويؤكد كونها شكلا من الأشكال الأدبية يحوي تآليف شعرية ونثرية[18]... و يردف بأنها :" انزلاق نغمي ذو تنويعات متعددة لأنها تتضمن عددا مهما من الأنواع التي إن نظر إليها على حدى كانت أحادية النبرة "[19]. وهو تعريف معقول ينم عن تطور في النظر إلى مثل هذا الفن من خلال منحه حقه وذلك بالاعتراف بتميزه دون أن ينكر غناه وقدرته على احتواء فنون أدبية مستقلة بذاتها.

3. روافد الثقافة في مقامات بديع الزمان الهمذاني :

بديع الزمان الهمذاني هو أبو **الفضل أحمد بن حسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني** المشهور **ببديع الزمان** ولد في همذان ، وهي مدينة جبلية في إيران في 13جمادى الآخرة سنة

358هـ "[20]، وفي رسائله المطبوعة دلالات مختلفة على أنه من أسرة عربية كريمة استوطنت هناك ، إذ يقول في إحداها :"إني عبد الشيخ ، و اسمي **أحمد**، و همذان المولد، و تغلب المورد ومضر المحتد "[21]. **فبديع الزمان** ورث الخلق العربي وعاش به في بلاد العجم فظهرت عبقريته الخارقة و ذكاؤه الوقاد بالإضافة إلى تمازج و اختلاط وتزاوج بين آبائه و أجداده العرب وبين عائلات الفرس في تلك المنطقة العجمية "[22].

لا نبالغ إذا قلنا أن اعتزاز الهمذاني بعروبته، يعد من بين المصادر التي كانت رافدا مهما من روافد الثقافة في مقاماته، ذلك أن الأدب في تلك الفترة قد نزع نزعة شعوبية بعد العداء الشديد الذي نشأ بين العرب و الأتراك و الفرس. وقد كان تحمس **البديع** و انتصاره لعروبته بادي المعالم في شخصه و في أدبه حتى إن ذلك يكاد يكون مذهبا له، و لذا نجده يدس ذلك بين ثنايا صوره ... خاصة عند تخيره لبطل مقاماته ، فقد جعل منه شخصا متقد الذكاء بادي الفطنة ، سريع البديهة، واعظا بلا منازع،عالما بلا مقارع ، و ربما جعله أكثر الناس عربدة إذا مال بهم الميل إلى مجالس الشراب ومعاشرة الحسان ...

إن **أبا الفتح** بكل هذه الصفات التي قلما تجتمع بين جنبات رجل واحد ، هو عربي وعربي فقط . و هو ما يفتأ يكرر ذلك في نهاية كل مقامة من مقاماته، وكأننا به يعيد فضل كل ما يفعله لنسبه العربي ،وها هو في المقامة الجرجانية يقول : " ياقوم إني امرؤ من الثغور الأموية ، نمتني سليم و رحبت بي عبس ،جبت الآفاق ، و تقصيت العراق ، وجلت البدو و الحضر، و داري ربيعة و مضر"[23] ، لقد تخير **الهمذاني** لبطله أن يكون منحدرا من اسكندرية الأندلس منتسبا إلى قبيلتي سليم و عبس العاليتي المقام ، أما داره فهي تلك التي سكنها شعبان عربيان عظيمان هما ربيعة و مضر ...

إن **بديع الزمان** " عربي متعصب يلبس ثوب العروبة من هامة رأسه إلى أخمص قدميه وهو ذو فضل و بلاغة وذكاء و عبقرية ، سريع الغضب ، كثير النفور ، ترك جرجان لخلاف بينه و بين صاحبها ، و ترك نيسابور لخلاف خفيف أيضا بينه و بين أحد أفراد أسرة بني ميكال و هو معتز بنفسه يخاطب الوالي فيقول له :" إن كنت لا تهاب سلطان العلم فإن سلطان العلم لا يهابك ، و إن اتصلت بأسباب السماء أسبابك"، و لغفلة بسيطة من **خلف بن أحمد** في أحد مجالسه يثور عليه **البديع** ، و يمسى ما لقيه في حضرته في إعزاز و إكرام ، غضبا لكرامته و ثأرا **لعزته**" [24].

إضافة إلى الروافد السابقة يجب التأكيد على أن **للهمذاني** ميزة أخرى تتمثل في سعة خياله،" فقد ألهم خيالا ومقدرة على صياغة معانيه يندر أن نجده عند غيره من الكتاب و قد مكنه ذلك من دقة ما يصفه، و تصويره في لفظ معبر موجز يتلاعب فيه بالصياغات البارعة ، و يستعين بمأثور القول ، و قوالب تعبيرية تداولتها كتب الأدب والأخبار وترددت فيما أثر من أشعار القدماء و المحدثين"[25] ؛ و عليه فإن دور هذا العامل هو استرجاع الصور الذهنية المترسخة في ذاكرة **الهمذاني** سواء كانت هذه الصور مستمدة من القرآن أو السنة عن طريق توظيفها توظيفا مباشرا في النص المقامي أو عن طريق إحداث تغييرات مختلفة تراعي مقتضى الحال، أو من الأدب العربي الذي يشكل بنثره و شعره و حكمه و أمثاله رافدا مهما من روافد بناء الصورة باعتباره من أغزر ألوان الثقافة الأدبية العربية ، و قد نتفاجأ حين نرى مثلا أنه حول إحدى مقاماته، وهي المقامة الصيمرية إلى موسوعة ضخمة جمع فيها أشهر الأمثال العربية التي قيلت في انقلاب الحال . و قد كانت الثقافة الإنسانية . بمفهومها الواسع منبعا خصبا لاستقاء الصور و توظيفها ...

على أن **الهمذاني** يحاول في كل مرة المزاوجة و الدمج بين بعض هذه الشذرات من التراث الإسلامي ، و الإنساني مع التجارب و المواضيع التي هو بصدد التطرق إليها فيوظفها فيها سابغا إياها بأسلوبه الخاص و المتميز، ضامنا بذلك جمالية تقيم جسور التواصل بين الماضي . هذا الينبوع الذي لا ينضب . و بين الحاضر الزاخر بالعطاء ، المتفجر به ، وعليه فالمقامات"عمل تعبيري تصويري من الدرجة الأولى استطاع أن ينفذ إلى أعماق الحياة في القرن الرابع فيصورها تصويرا رائعا قلما تجد له مثيلا في تاريخ الكتابة العربية ."[26]

و تعد شخصية أبو الفتح الإسكندري نموذجا إنسانيا متميزا " يعبر عن فئة الأدباء البائسين، و العلماء المتسولين الساخطين المتبرمين بالعصر و أهله ، الذين جار عليهم المجتمع ، فكانوا ضحية من ضحايا تفسخه واهترائه وتصدعه، فاضطروا إلى التسول بمقدرتهم الأدبية و اللغوية و الاحتيال على المجتمع بشتى الطرق جلبا للرزق و إدامة للبقاء ، و اعتراضا على أحوال المجتمع الفاسدة ، و ثورة ضدها "[27].

إن شخصية **أبا الفتح** بكل تشعباتها هي شخصية تنحدر من الواقع ،لأن هذا الأخير "هو المصدر الحي الذي تستوحي منه هذه النماذج الإنسانية أو البشرية،إذ أن الأديب يقوم بتجميع كثير من الصفات التي كانت متفرقة في مختلف الأشخاص،فيجسدها في نموذجه،و يمنحه من السمات ما يحدد ملامحه، و يبرز قسماته، و يطبع سلوكه بطوابع خاصة،ثم ينفخ فيه من

روحه،فإذا هو مثال تام الخلق والتكوين نابض بالحياة و الحركة، أغنى في دلالته،و أقوى في إثارة المشاعر و الأفكار من نظيره في الواقع المألوف ، الذي قد لا يتاح لكثير من الناس ملاحظته و الوقوع عليه "[28].

ويمكن أن يضاف إلى كل ذلك أن البديع استطاع ببراعة متناهية أن يجعل شخصية أبي الفتح شخصية مزدوجة ، ثنائية التوجه أجاز فيها اجتماع و تجاور " الحب و البغض،و الإيمان و الكفر ، و غير ذلك من العواطف المتناقضة ، والمبادئ المتضاربة . و يصدر عنها من الأعمال ماهو سام جليل ، و ما هو دنيء حقير "[29].

إنه إمام واعظ في المقامة الخمرية و الوعظية ، و لكنه مع ذلك شخص مخادع يستفز عواطف الناس في المقامة الحرزية التي يستغل فيها خوفهم من الغرق بأن يأخذ منهم ثمن حروز يدعي أنها ستقيهم مصيبة الغرق . أما المقامة المكفوفية فقد كان يدعي أنه فقير فاقد البصر ليستجدي جيوب الناس علها تمن عليه ببعض ما فيها ...

و في الجانب الديني، ساد العصر العباسي تنوع مذهبي و ديني واضح، و انتشرت مذاهب إسلامية كانت تقوم على أسس فلسفية مختلفة ، و من هذه المذاهب : القدرية ، الجبرية المرجئة ، المعتزلة، الأشعرية، و كان لكل فرقة منطلقاتها الفلسفية و الدينية ، ولم يقف الهمذاني من هذه المذاهب موقف الحياد، ولكنه خاض فيها مبينا موقفه من بعضها ...ففي المقامة المارستانية يرد في صورة ساخرة كثيرا من الآراء الفلسفية للمذهب المعتزلي ... صورة يلتقي فيها المتكلم المعتزلي أبوداوود مع أحد المجانين...الذي يظهر أنه يتكلم من منطلق من أنطقه :"إن الخيرة لله لا لعبده . و الأمور بيد الله لا بيده . و أنتم يا مجوس هذه الأمة تعيشون جبرا . و تموتون صبرا. و تساقون إلى المقدور قهرا . و لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ...أفلا تنصفون إن كان الأمر كما تصفون. وتقولون خالق الظلم ظالم . أفلا تقولون خالق الهلك هالك .أتعلمون يقينا . أنكم أخبث من إبليس دينا . قال : رب بما أغويتني . فأقر وأنكرتم . وآمن و كفرتم ..." [30]،من هنا يمكن القول أن البديع كان على دراية بما يدور حوله في الجانب الديني ،و لذا فقد حاول استغلال هذا التضارب المذهبي لصوغه، و إعادة تشكيله مرة أخرى في صور خاصة تتناسب مع فلسفته، و آرائه الخاصة.

ومن هنا فإن الروافد الثقافية في مقامات الهمذاني هي وليدة العصر الذي كان يعيشه ، عصر البؤس الذي استشرى بين بعض الفئات الاجتماعية ، و الفساد السياسي والأخلاقي الذي ساد

في تلك الفترة . فالبديع خبير بقضايا واقعه ومشكلاته ، و لذا فإنه يظهر في أغلب الأحيان متمردا، ناقما على أوضاع مجتمعه ...

إضافة لكل هذا فقد كان للمكونات الثقافية المختزنة في ذاكرة الهمذاني دورها في إنتاج صور جديدة مصبوغة بطابعه المتميز ... و لا يمكن بأي حال من الأحوال إنكار تلك الصور التي **كانت من نسج خياله الخاص نتيجة موهبة الارتجال التي حبي إياها .**

4- نماذج من التناص الثقافي في مقامات بديع الزمان الهمذاني :

يمكن الاستشهاد في هذا الشأن بمجموعة من الصور النموذجية و هي التي يطلق عليها عبد القاهر الجرجاني تسمية المعاني العقلية الصحيحة " ومجراها في الشعر و الكتابة والبيان و الخطابة ، مجرى الأدلة التي تستنبطها العقلاء ، و الفوائد التي تثيرها الحكماء ولذلك تجد الأكثر من هذا الجنس منتزعا من أحاديث النبي ص ، وكلام الصحابة رضي الله عنهم و منقولا من آثار السلف الذين شأنهم الصدق، و قصدهم الحق ، أو ترى له أصلا في الأمثال القديمة و الحكم المأثورة عن القدماء "[31] .

أما الدكتور **عبد القادر الرباعي** فيرى أنها تلك الصور التي " تتخطى حدود الحواس وتصل إلى أعماق النفس و العقل حيث يحتفظ اللاوعي الجمعي هناك بنماذج انحدرت إليه من موروثات دينية و قومية ، لقد أثرت هذه النماذج بقوة في أعماق الشعب و أصبحت خالدة في الطبقات العليا من عقولهم تتخذ لنفسها طبيعة شفافة ، و هي تقفز إلى خيالاتهم بانفعال رفيع لدى أول منبه" [32].ويقسمها إلى صور نموذجية كبرى و صور نموذجية صغرى:

أ . الصور النموذجية الكبرى:

و هي الصور المقتبسة من الموروث الديني كالقرآن الكريم ،و السنة النبوية ... فمن القرآن الكريم يستقي الهمذاني بعض الصور منها ما ورد في :

. المقامة الأهوازية :" فصاح بنا صيحة كادت لها الأرض تنفطر. و النجوم تنكدر"[33].

و هي صورة مقتبسة من قوله تعالى :"إذا السماء انفطرت ، و إذا الكواكب انتثرت " [34]. و فيها تشبيه لآثار شدة صيحة الرجل بصيحة يوم القيامة التي تنشق منها السماء و تتناثر منها النجوم

. المقامة القزوينية : " سمعنا صوتا أنكر من صوت حمار" [35] وهو اقتباس من قوله تعالى :"إن أنكر الأصوات لصوت الحمير "[36]

و في المقامات شذرات لبعض الإقتباسات من أحاديثه (ص)، إذ ورد في المقامة الكوفية قول البديع :" جعل اليد العليا لك ."[37] و هو مقتبس من قوله (ص) :" اليد العليا خير من اليد السفلى". و أما قول **البديع** :" ويلك هلا تخيرت لنطفتك ."[38] فهو. على ما يبدو. مقتبس من قوله (ص) : تخيروا لأنطافكم فإن العرق دساس ".

ويصف **عيسى بن هشام** أصحابه بقوله :" في صحبة أفراد كنجوم الليل أحلاس لظهور الخيل "[39]. و هو اقتباس من قوله (ص):" أصحابي كالنجوم بأيهم أقتديتم إهتديتم ".

و من الصور المتعلقة بالجانب الديني يورد البديع لمحات عن ذكر الجنة و النار و عذاب القبر ،يقول :" وإذا سمعتم عرضت علي الجنة حتى هممت أن أقطف ثمارها . و عرضت علي النار حتى اتقيت حرها بيدي... و إن قيل عذاب القبر تطيرتم ..." [40]

و في المقامة الأصفهانية ذكر مفصل لهيئة أداء الصلاة " نودي للصلاة نداء سمعته ...و تقدم الإمام إلى المحراب فقرأ فاتحة الكتاب ...و أتبع الفاتحة الواقعة ...ثم حنى قوسه للركوع بشيء من الخضوع ... ثم رفع رأسه و يده . و قال سمع الله لمن حمده ... و أكب لجبينه ثم انكب لوجهه ...حتى كبر للقعود . و قام إلى الركعة الثانية . فقرأ الفاتحة و القارعة ... فلما فرغ من ركعتيه . و أقبل على التشهد بلحييه . و مال إلى التحية بأخدعيه ..."[41] .

وهي صور نموذجية مستقاة من الثقافة الإسلامية تتواشج فيها أرق العواطف و أكثرها شفافية على الإطلاق .

ب . الصور النموذجية الصغرى :

و هي الصور المستمدة من " حوادث التاريخ و أخبار الأدباء و الظرفاء التي دخلت، لشهرتها مجال البطولة "[42]،و هذا النوع إذا هو استدعاء لصوت الماضي و هذا الصوت" لا يتجسد فقط في نصوص دينية وأخرى من الأمثال ، و إنما كذلك في ذكر أسماء تاريخية مهيمنة على الأفكار، يشكل حضورها داخل المقامات لحظة مشرقة من الماضي تقابل حاضرا مفتتا "[43].

وقد كان **الهمذاني** متأثرا بالنصوص القديمة، و لذلك فقد عمد إلى توظيفها في مواطن كثيرة في نصوص مقاماته و من ذلك العدد الكبير من الأبيات الشعرية التي وردت في المقامتين العراقية و الشعرية :

أما الأولى فيورد فيها أبياتا لما يقارب خمسة عشر شاعرا من بينهم : **الأعشى، الهذلي، ذو الرمة،ابن الرومي، عمرو بن كلثوم ،المتنبي** وغيرهم . إضافة إلى ذلك فإنه لم يختر هؤلاء الشعراء عبثا، ولكنه على علم تام بالسبب الذي لأجله استشهد بأبيات لكل واحد منهم . لقد

كان كل ذلك ردا على سؤال السائل"هل قالت العرب بيتا لا يمكن حله ، و هل نظمت مدحا لم يعرف أهله ... وأي بيت يثقل وقعه، و أي بيت يشج عروضه و يأسو ضربه ، وأي بيت يعظم وعيده و يصغر خطبه ...إلخ "[44]

وأما الثانية فهي منسوجة نسج سابقتها و لكن الفتى الذي عمد إلى طرح وابل من المعميات أجاب على خمسة منها و ترك باقيها لمجلس **عيسى ابن هشام** و رفقته علهم يجتهدون أياما في الإجابة عنها، يقول :"أي بيت شطره يرفع و شطره يدفع ، و أي بيت كله يصفع ، و أي بيت نصفه يغضب و نصفه يلعب ، وأي بيت كله أجرب ، و أي بيت عروضه يحارب ، و ضربه يقارب، و أي بيت كله عقارب ، و أي بيت سمج وضعه و حسن قطعه " [45].

ولم يتوقف **الهمذاني** عند حدود حفظ ما قاله سابقوه و لكنه تجاوز مجرد القراءة إلى النقد و هاهو في مقامته الجاحظية يدلي دلوه و يبدي رأيه في أدب **الجاحظ**، يقول : " إن **الجاحظ** في أحد شقي البلاغة يقطف ، وفي الآخر يقف، و البليغ من لم يقصر نظمه عن نثره ، و لم يزر كلامه بشعره ، فهل تروون للجاحظ شعرا رائعا ، قلنا : لا ، قال : فهلموا إلى كلامه فهو بعيد الإشارات ، قليل الإستعارات ، قريب العبارات ، منقاد لعريان الكلام يستعمله ، نفور من معتاصه يهمله ، فهل سمعتم له لفظة مصنوعة ، أو كلمة غير مسموعة ، فقلنا لا "[46].

" و هكذا يرى **بديع الزمان** أن الجاحظ لا يستحق تلك الشهرة العريضة التي أصابها في دنيا الكتابة لأن البليغ في نظره من تتساوى قوته في النثر مع قوته في الشعر ... كما يرى **بديع الزمان** أن الجنوح عن الصنعة الكلامية من إكثار للاستعارات و جنوح إلى السهولة في العبارات و الابتعاد عن الكلمات الغريبة عيب من عيوب الكتابة " [47].

إن البديع ، بمثل هذا النقد اللاذع لأدب **الجاحظ** يعلن تمرده " ويجسم انتماءه إلى المدرسة الجديدة التي أعلن عن نشأتها في المقامة الجاحظية و هو لم يبلور رؤية هذه المدرسة مباشرة و إنما بثها ضمنيا في معرض تحامله على **الجاحظ** و أنصاره " [48].

و في تعليقه على هذه المقامة، يقول **عبد الملك مرتاض**" ونحن زعمنا أن الهدف من هذه المقامة لم يكن نقدا و إنما كان طعنا و ثلبا وهدما، لأن البديع كان يريد أن يجرد **الجاحظ** من كل فضل ، ويهدم سمعته الأدبية لهذه الأسباب الفاسدة التي ذكرها كمبادئ نقدية في حين أن الحق هو غير ذلك"[49]، و رغم تحامله الشديد على **الجاحظ** إلا أن العديد من النقاد يربطون

بين مقامات **البديع** وحديث **خالد بن يزيد للجاحظ** الذي تتجلى ملامحه بوضوح في المقامة الوصية **للبديع**...

يقول **الجاحظ** على لسان **خالد بن يزيد** الذي يوصي ابنه عند موته :" وأنت غلام لسانك فوق عقلك ، و ذكاؤك فوق حزمك ، لم تعجمك الضراء ، و لم تزل في السراء ، و المال واسع و ذرعك ضيق ، و ليس شيء أخوف عندي من حسن الظن بالناس فإنهم شمالك على يمينك ، و سمعك على بصرك "[50]...

و يقول **البديع** على لسان **أبي الفتح** الذي يوصي ابنه في عبارات مشابهة للأولى :" يا بني إني و إن وثقت بمتانة عقلك ، و طهارة أصلك ، فإني شفيق و الشفيق سيء الظن"[51] ، و يضيف :" ولست آمن عليك النفس وسلطانها ، والشهوة وشيطانها ، فاستعن عليهما نهارك بالصوم ، و ليلك بالنوم ، إنه لبوس ظهارته الجوع ،و بطانته الهجوع ، و ما لبسهما أسد إلا لانت سورته ، أفهمتها يا ابن الخبيثة ... وكما أخشى عليك ذاك فلا آمن عليك لصين أحدهما الكرم ، و اسم الآخر القرم ..."[52] ، و فيها عبارة مشابهة لقول **الجاحظ**:" يا ابن الخبيثة ، إنك و إن كنت فوق أبناء هذا الزمن ، فإن الكفاية قد مسختك ، ومعرفتك بكثرة ما أخلف قد أفسدتك ، وزاد في ذلك أن كنت بكري و عجز أمك ... "[53].

و لا تبتعد كثير من عبارات **البديع** في المقامة السجستانية عن بعض ما ورد في حديث **خالد بن يزيد** ، يقول **البديع** :"أنا أدعية الرجال ، و أحجية ربات الحجال ، سلوا عني البلاد و حصونها ، و الجبال وحزونها ، و الأودية و بطونها ... سلوا الملوك و خزائنها ، و الأغلاق و معادنها ، و الأمور و بواطنها ، و العلوم و مواطنها ...من الذي أخذ أخذ مختزنها ، و لم يؤد ثمنها ، و من الذي ملك مفاتحها ، و عرف مصالحها ، انا و الله فعلت ذلك ، و سنفرت بين الملوك الصيد ، و كشفت أستار الخطوب السود "[54].

و يقول **الجاحظ** :" سل عني صعاليك الجبل ، و زواقيل الشام ، و زط الآجام ، و رؤوس الأكراد ، و مردة الأعراب ... كيف بطشي ساعة البطش و كيف حيلتي ساعة الحيلة ، و كيف أنا عند الجولة، و كيف ثبات جناني عند رؤية الطليعة ، وكيف يقظتي إذا كنت ربيئة ، و كيف كلامي عند السلطان إذا أخذت "[55].

... إن التشابه الواقع بين جميع العبارات السابقة قد يجعلنا نتراجع إلى حد ما عن الأخذ برأي البديع في الجاحظ ، فكيف لمن لا يؤمن بأدب شخص ما أن يلجأ إليه فيغترف من بعضه ؟ و كيف له أن يذم أسلوبه ثم يصوغ على صوغه ؟ ... يستحق إعادة النظر.

وفي الموضوع نفسه يعرض الهمذاني في المقامة القريضية آراء نقدية قد يجري التحقق من صحتها أو ربما رجاحتها بالعودة إلى أمهات الكتب النقدية ككتاب(طبقات فحول الشعراء) لابن سلام الجمحي أو كتاب (الشعر و الشعراء) لابن قتيبة . إذ يقدم لنا هذه الآراء في شكل حديث يدور بين عيسى بن هشام و أصحابه و بين شاب كان يجلس معهم، و هذه نماذج عن ذلك :" فقلنا: ما تقول في **امرئ القيس**؟ قال: هو أول من وقف بالديار و عرصاتها، و اغتدى و الطير في وكناتها، و وصف الخيل بصفاتها و لم يقل الشعر كاسبا ، ولم يجد القول راغبا"[56] ." قلنا: فما تقول في **النابغة** ؟ قال: يثلب إذاحنق ،و يمدح إذا رغب، و يعتذر إذا رهب . ولا يرمي إلا صائبا"[57] ." قلنا: فما تقول في **زهير**؟ قال: يذيب الشعر والشعر يذيبه و يدعو القول والسحر يجيبه"[58].

إن هذه الأحكام النقدية المبثوثة في هذه المقامة تنم عن الثقافة الأدبية التي يتمتع بها الهمذاني و كذا سعة اطلاعه على كتابات من سبقوه، و كيف له أن يصدر هذه الأحكام إن لم يكن مطلعا على أشعار كل هؤلاء ، عالما ببعض جوانب القوة و الضعف فيها.

لم يقتصر **البديع** في اقتباسه من أشعار القدماء على النقل الحرفي و لكنه عمد . أحيانا . إلى اقتباس المعاني فالصيغ التي اعتمدها في الحوار الهجائي الذي دار بين أبي الفتح الإسكندري والشحاذ الآخر. بعدما نذر عيسى بن هشام إعطاء دينار لأعرف الشحاذين بسلعته . و أشحذهم في صنعته . و أكثرهم قدرة على شتم صاحبه . تحيل إلى قول **ابن الرومي** في قصيدة يهجو فيها **ابن الجهم** يقول :

يا جثـــة التل و يا وجه الهدف
ياروثة الفيل و يا لحم الصدف
يا أجرة البيت قضـــاء و سلف
يا ليلة الخان إذا الخـان وكف
يا ثلج مـــــاء مـــالح فيه جيف
ياخزف التنـــــور ياشر الخزف

و الملاحظ أن **ابن الرومي** قد اختار اعتماد أداة النداء "يا" بداية لكل هذه الأبيات فالمنادى واحد في جميعها غير أن ما يتداول في كل بيت هو صفات مختلفة في الظاهر مشتركة في وقوعها في حقل دلالي واحد هو الذم و الهجاء . و نسجا على منواله جاء في المقامة الدينارية قول أبي الفتح الإسكندري : "يا برد العجوز . يا كربة تموز . يا وسخ الكوز . يادرهما لا يجوز . يا حديث المغنين . يا سنة البوس . يا كوكب النحوس .يا وطء الكابوس . يا تخمة الرؤوس"[59].

و قول الشحاذ الآخر: " يا قراد القرود ، يا لبود اليهود ، يا نكهة الأسود ، يا عدما في الوجود ، يا كلبا في الهراش ، يا قردا في الفراش ، يا قرعية بماش ، يا أقل من لاش ".

إن هذا التشابه الظاهر في الهجاء بصيغة النداء إضافة إلى تشابه الإيقاع الوصفي لم يكن محض الصدفة بل هو ، على مايبدو قرينة دالة على سعة اطلاع من الهمذاني على الموروث الشعري العربي، وليس هذا فقط لأن هذا الأخير كان شاعرا ذا ذوق رفيع ، ولذا فقد اختار " لغة موجعة تساعد على علوق الهجاء بالأذهان ، و سفره بين الناس في أسرع وقت ممكن حتى يعمل عمله في المهجو فيؤلمه و يهينه "[60] خاصة إذا كان ذلك على طريقة ابن الرومي .

ولعل استرفاده الموروث الأدبي بخاصة، واستخدامه له أن يكون قد برز واضحاً في صور تعامله مع التراث، حيث تتجلى طبيعة ارتباطه مع الماضي، ومدى تفاعله معه، وقدرته على توظيفه وتطويره، والإضافة إليه ، هذا الحشد من الإشارات التراثية التي تضمنها هذا المقطع قد أكسبت **الهمذاني** أصالة وقداسة، إضافة إلى هذه الرؤية الشمولية التي تجعل النص يتعدى حدود الزمان والمكان ويتعانق في إطاره الماضي مع الحاضر.

وفي الختام لنا أن نقول أنّ:

- يعكس المكون الثقافي المزاوجة في الأدب بين تقنية النص و الإيديولوجية المحيطة به.
- يمثل المكون الثقافي في علاقته بالتناص لدى الهمذاني ملمحاً فكرياً وجمالياً التحم بنسيجها الفني ومضمونها الفكري التحاماً عضوياً ، وتوظيف أبرز دلالتها، إذ جاء تضمينه للنصوص الأدبية بمختلف أشكالها متجاوزاً التضمين التقليدي.
- يطمح المكون الثقافي إلى جعل النص ذا رؤية شمولية أين يتعدى حدود الزمان والمكان ويتعانق في إطاره الماضي مع الحاضر.

وهي نتائج تستوجب وقفة علمية وأدبية، لتفحص قضية المكون الثقافي، لما لها من دور حيوي في الحفاظ على مستقبل وحضارة الأمة العربية، وإبراز المكون الاستراتيجي الثقافي كواحد من أهم المكونات التي اهتم بها الأدباء في العصر العباسي.

قائمة المصدر والمراجع:

1. [1]. ابن منظور ، لسان العرب ،مادة (ث . ق . ف) ، دار بيروت للطباعة و النشر ، 1956 ص 392.
2. . محمد بن بكر الرازي ، مختار الصحاح ،دار الكتاب العربي ،بيروت ، 1981، ص 84. [1]
3. [1]. رايموند ويليامز ،الثقافة و المجتمع (1950،1780)، تر: وجيه سمعان،1982، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ، ص10،11.
4. [1]. سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي، سياق المركز القومي العربي ، بيروت ،لبنان ،ط1، 1989، ص32.

5. [1] .ميجان الرويلي و سعد البازغي ، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، 2002، ط3، ص 305.
6. [1] .حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي(المنطلقات ، المرجعيات ، المنهجيات)، الدار العربية للعلوم ناشرون . بيروت ، منشورات الاختلاف . الجزائر، ص 2007 ، ص26 .
7. [1] .عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط3، 2005، ص31، 32.
8. [1] .حفناوي بعلي ، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ، منشورات الاختلاف، الجزائر ، ط1، 2007 ، ص21.
9. [1] . انظر: ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط 1 ، 2002 ، ص432.
10. [1] . فيكتور الكك ، بديعات الزمان ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1961 ، ص 45 .
11. [1] .بديع الزمان الهمذاني ، مقامات بديع الزمان الهمذاني ، تقديم و شرح الشيخ محمد عبده ، منشورات دار المشرق ، بيروت ، 2002 ، ط 10 ، ص 136 .
12. [1] .إكرام فاعور، مقامات بديع الزمان الهمذاني على أحاديث ابن دريد ، دار إقرأ، لبنان ، ط 1، 1983 ، ص115. 116 .
13. [1] .بوحوش مرجانة ، بنية السرد في مقامات الهمذاني(رسالة ماجستير) ، إشراف الدكتور عز الدين بوبيش ، جامعة قسنطينة ، 2004 ، ص25 .
14. [1] .زكي مبارك ، النثر الفني في القرن الرابع هجري ، دار الجيل ، بيروت ، 1975 ، ج 1، ص 242 . 246.
15. [1] . ينظر: عبد الفتاح كليطو، السرد والأنساق الثقافية، تر:عبد الكبير الشرقاوي،دار توبقال للنشر،المغرب،ط2001،2، ص5 .
16. [1] . كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، دار المعارف ، مصر ، 1961 ، ج2 ، ص 112 .
17. [1] . بديع الزمان الهمذاني ، الرسائل ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1890 ، ص3 .
18. [1] . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، مطبعة عيسى الحلبي منشورات دار المأمون ، مصر، ج1 ، ص 162 .
19. [1] .محمد زغلول سلام ، الأدب في عصر العباسيين (من بداية القرن الرابع إلى نهايته)، منشأة المعارف ، الإسكندرية، ج1 ، ط 1، ص288 .
20. [1] . المقامات و التلقي ، نادر كاظم ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ،ط1 ، 2003 ، ص 338.
21. [1] . النموذج الإنساني في أدب المقامة ،علي عبد المنعم عبد الحميد ،دار نوبار للطباعة ، القاهرة أو (مكتبة لبنان ناشرون و الشركة المصرية العالمية للنشر. لونجمان)،ط 1 ، 1994 ، ص 12.
22. [1] .شعرية النص النثري أبلاغ محمد عبد الجليل، شركة النشر و التوزيع المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ص 73 .
23. [1] .مصطفى الشكعة ،بديع الزمان الهمذاني (رائد القصة العربية و المقالة الصحفية) ،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة، ط1، 2003 ،ص 339
24. [1] . محسن السقا ،دراسات في المقامة و الأقصوصة، مكتبة قرطاج ،صفاقس ،ط1 ، 2008، ص 77 .
25. [1] . أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ،البخلاء ،ضبط نصه و علق عليه : أحمد عصام الكاتب ،دار الشرق العربي، بيروت ،لبنان، ص 49

الهوامش:

[1]. ابن منظور ، لسان العرب ،مادة (ث . ق . ف) ، دار بيروت للطباعة و النشر ، 1956 ص 392.

. محمد بن بكر الرازي ، مختار الصحاح ،دار الكتاب العربي ،بيروت ، 1981، ص 84. [2]

[3]. رايموند ويليامز ،الثقافة و المجتمع (1950،1780)، تر: وجيه سمعان،1982، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ، ص10،11.

[4]. سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي، سياق المركز القومي العربي ، بيروت ،لبنان ،ط1، 1989، ص32.

[5]. ميجان الرويلي و سعد البازغي ، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، 2002، ط3، ص 305.

[6]. حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي(المنطلقات ، المرجعيات ، المنهجيات)، الدار العربية للعلوم ناشرون . بيروت ، منشورات الاختلاف . الجزائر، ص 2007 ، ص26 .

[7]. حفناوي بعلي ، مرجع سابق ، ص52.

[8]. عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط3، 2005، ص31، 32.

[9]. حفناوي بعلي ، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007 ، ص21.

[10]. ابن منظور، لسان العرب مادة (قوم) ، مج 12 ، ص 498 .

[11]. انظر: ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط 1 ، 2002 ، ص432.

[12]. فيكتور الكك ، بديعات الزمان ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1961 ، ص 45 .

[13]. بديع الزمان الهمذاني ، مقامات بديع الزمان الهمذاني ، تقديم و شرح الشيخ محمد عبده ، منشورات دار المشرق ، بيروت ، 2002 ، ط 10 ، ص 136 .

[14]. إكرام فاعور، مقامات بديع الزمان الهمذاني على أحاديث ابن دريد ، دار إقرأ، لبنان ، ط 1، 1983 ، ص115. 116 .

[15]. بوحوش مرجانة ، بنية السرد في مقامات الهمذاني(رسالة ماجستير) ، إشراف الدكتور عز الدين بوبيش ، جامعة قسنطينة ، 2004 ، ص25.

[16]. فكتور الكك ، أصل المقامات ، ص 48 .

[17]. زكي مبارك ، النثر الفني في القرن الرابع هجري ، دار الجيل ، بيروت ، 1975 ، ج 1، ص 242 . 246.

[18]. ينظر: عبد الفتاح كليطو، السرد والأنساق الثقافية، تر:عبد الكبير الشرقاوي،دار توبقال للنشر،المغرب،ط2001،2، ص5 .

[19]. المرجع نفسه ، ص 6 .

[20]. كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، دار المعارف ، مصر، 1961 ، ج2 ، ص 112 .

[21]. بديع الزمان الهمذاني ، الرسائل ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1890 ، ص3 .

[22]. ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، مطبعة عيسى الحلبي منشورات دار المأمون ، مصر، ج1 ، ص 162 .

[23]. المقامة الجرجانية ، ص 46 . 47 .

[24]. مصطفى الشكعة ، بديع الزمان الهمذاني ، مرجع سابق، ص156.

[25]. محمد زغلول سلام ، الأدب في عصر العباسيين (من بداية القرن الرابع إلى نهايته)، منشأة المعارف ، الإسكندرية، ج1 ، ط 1، ص288 .

[26]. المقامات و التلقي ، نادر كاظم ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ،ط1 ، 2003 ، ص 338.

[27]. المرجع نفسه، ص 343 .

[28] . النموذج الإنساني في أدب المقامة ،علي عبد المنعم عبد الحميد ،دار نوبار للطباعة ، القاهرة أو (مكتبة لبنان ناشرون و الشركة المصرية العالمية للنشر. لونجمان)،ط 1 ، 1994 ، ص 12.

[29] . المرجع نفسه ،ص09 .

[30] . المقامة المارستانية ، ص121 ، 122 ، 123.

[31] . عبد القاهر الجرجاني ،أسرار البلاغة ،مرجع سابق ،ص 204 ، بتصرف .

[32] . عبد القادر الرباعي ، الصورة الفنية في شعر أبي تمام ، مرجع سابق ،ص192 .

[33] . المقامة الأهوازية ،ص 56.

[34] . سورة الانفطار ،الآيتان 1 و 2.

[35] . المقامة القزوينية ،ص 86.

[36] . سورة لقمان ،الآية 17.

[37] . المقامة الكوفية ،ص27.

[38] . المقامة المارستانية ،ص165 .

[39] . المقامة الأسدية ،ص 29.

[40] . المقامة المارستانية ،ص123.

[41] . المقامة الأصفهانية ،ص 51 . 52 . 53 .

[42] . عبد القادر الرباعي ،الصورة الفنية في شعر أبي تمام، مرجع سابق، ص 194.

[43] . شعرية النص النثري أبلاغ محمد عبد الجليل، شركة النشر و التوزيع المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ص 73 .

[44] . المقامة العراقية ،ص 143.

[45] . المقامة الشعرية، ص 226.

[46] . المقامة الجاحظية ،ص 75 ، 76 .

[47] . مصطفى الشكعة ،بديع الزمان الهمذاني (رائد القصة العربية و المقالة الصحفية) ،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة، ط1، 2003 ،ص 339

[48] . محسن السقا ،دراسات في المقامة و الأقصوصة، مكتبة قرطاج ،صفاقس ،ط1 ، 2008، ص 77.

[49] . عبد المالك مرتاض ،فن المقامات في الأدب العربي،مرجع سابق ،ص 181.

[50] . أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ،البخلاء ،ضبط نصه و علق عليه : أحمد عصام الكاتب ،دار الشرق العربي، بيروت ،لبنان، ص 49.

[51] . المقامة الوصية، ص 204 .

[52] . المقامة الوصية ،ص 204 .

[53] . أبو عثمان بن بحر الجاحظ، البخلاء، مرجع سابق ، ص48 .

[54] . المقامة السجستانية ،ص 19 . 20.

[5555] . أبو عثمان بن بحر الجاحظ، البخلاء ،مرجع سابق ،ص 49 .

[56] . المقامة القريضية ، ص 06.

[57] . المقامة القريضية ،ص 07 .

[58] . المقامة القريضية ، ص 07.

[59] . المقامة الدينارية ،ص 218.

[60] . محسن السقا ،دراسات في المقامة و الأقصوصة، مرجع سابق ،ص 71 .